أقوال الشيعة المخالفة للتفسير بالمأثور الشيعة الاثني عشرية نموذجًا دراسة تطبيقية

إعداد

صالح جابر منشد العنزي

دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه

كلية العلوم الإسلامية

الدكتور/ خالد نبوي

الأستاذ المشارك بجامعة المدينة العالمية

ملخص البحث:

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد المبعوث رحمة للعالمين، أمَّا بعد: فهذا ملخص بحث مُستل من الرسالة العِلمية التي تقدمتُ بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة المدينة العالمية- بماليزيا- قسم القرآن وعلومه، للعام الدراسي ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، بعنوان: "أقوال الشيعة المخالفة للتفسير بالمأثور- دراسة تطبيقية"، وقد حاول البحث إلقاء الضوء على بعض المخالفات التي جاءت في تفاسير الشيعة الاثنى عشرية؛ ورَوَّج لها علماءُ الشيعة الاثنى عشرية المعاصرون، وتناقلتها كتبهم؛ فقام البحث بتوضيح وبيان بعض الاختلافات التي انحرفت فيها هذه التفاسير المعاصرة, ومقارنتها بالتفاسير التي أجمعت عليها الأمة وتلقتها بالقبول، وذلك من خلال عرض أقوالهم وتفسيرهم للآيات القرآنية, ونقد هذه الأقوال وبيان زيفها على ضوء ما صَرَّحت به السنة النبوية المطهرة، وما ورد في آثار الصحابة والتابعين ﷺ، وقد توصل البحث إلى أن الشيعة الاثنى عشرية من أشد وأخطر الفرق الضالة التي تسعى إلى هدم كيان السنة النبوية، وتشويه سُمْعَةِ صحابة رسول الله ﷺ، وأنه لا ضرر من قبول الخلاف السائغ الموافق لمصادر التفسير المحمود القائم على الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة، وأنه يجوز تفسير القرآن الكريم بالرأي إذا كان موافقًا للغة العرب، ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة كافة شروط التفسير.

الكلمات الدلالية:

الشيعة الاثنى عشرية، المنهج المقارن.

مقدمة:

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مضلَ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ﷺ.

أمَّا بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله ﷻ أنزله على رسوله ﷺ؛ ليتلوه على الناس, ويُبين لهم أحكامه؛ فيعرفوا حلاله وحرامه, ويرشدهم لأحسن الأخلاق وأجمل الصفات, ويدعوهم إلى الفضيلة، وينهاهم عن الرذيلة والأفعال المذمومة, والقرآن ميسر للفهم, وسهل للحفظ؛ لأنه دستور حياة وقانون دولة خالدة؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر: ١٧]، والقُرون الأولى المفضلة ساروا على هذه الأصول[1]؛ فحققوا الخير وسَهل عليهم الوصول, وبَلَّغوا مَن بعدهم ما عَلَّمهم به نبيهم ﷺ، فحصل لهم من الخير الشيء الكثير, فمن وفقه الله ﷻ سار على طريق الخير مثلهم, ومن ابتعد عن أصولهم ابتعد عنه الخير على حسب بُعده, ومن ثمَّ نشأ الاختلاف في أمور الدين عامة, وفي تفسير آيات القرآن على وجه الخصوص، لا سيما عند ظهور الفرق الإسلامية، وبخاصة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية؛ حيث كثرت المخالفات التي ذكرها علماء الشيعة الاثنى عشرية في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم؛ فحَمَّلوا نصوص القرآن ما لا تحتمل؛ انتصارًا لمذهبهم، وتقليدًا لأئمتهم، يخالفون في ذلك ما كان عليه سلف الأمة الصالح، وتفاسير الأئمة التي أجمعت عليها الأمة الإسلامية وتلقتها بالقبول.

(١) المقصود من هذا: هو أن سلف الأمة الصالح عَملوا على تعليم الناس القرآن الكريم وتلاوته؛ حيث بَيَّنوا لهم أحكامه, وعَرَّفوا الناس حلاله وحرامه, والوقوف على أحسن الأخلاق وأجمل الصفات التي أمر بها القرآن، وندب الناس إليها؛ بالدعوة إلى الفضيلة، والنهي عن الرذيلة والأفعال المذمومة.

مِن أجل هذا، فقد استعنت بالله تعالى للمشاركة في خدمة كتابه من خلال بحث أعددتُه لمجلة العلوم الإسلامية الدولية- جامعة المدينة العالمية- ماليزيا- مُستل من بحث بعنوان : **"أقوال الشيعة المخالفة للتفسير بالمأثور- دراسة تطبيقية"**، فإن وُفِّقت فيه فبفضل الله وعونه، وإن كانت الأخرى فَمِن نفسي ومن الشيطان، وأعوذ بالله من ذلك.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في وجود بعض تفاسير الشيعة المخالفة للتفسير بالمأثور وما كان عليه سلف الأمة الصالح، وانتشار هذه التفاسير وما تضمنته من أقوال مخالفة اعتمد عليها الشيعة في الانتصار أو الدعوة لمذهبهم، وعدم تنقيح هذه التفاسير ونقدها وبيان زيف ما فيها.

أسئلة البحث:

بناء على المشكلة المذكورة سابقًا، فسوف يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١- مَن هم الشيعة الاثنى عشرية وحقيقتهم، وهل يقولون بسلامة القرآن من التحريف؟

٢- ما هي طرق التفسير التي اعتمد عليها علماء الشيعة الاثنى عشرية؟

٣- هل للخلاف تأثير في فهم الدين؟ وما هو الواجب على المختصين حول هذا الخلاف؟

٤- من المستفيد من اختلاف المسلمين؟ وكيف نعالج الخلاف؟

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

- التعريف بالشيعة الاثنى عشرية، وبيان حقيقتهم، والطرق التي اعتمدوا عليها في تفسيرهم للقرآن الكريم.
- كشف واستظهار المخالفات في كتب تفسير الشيعة الاثنى عشرية، ونقدها والرد عليها بما صَحَّ من سنة النبي ﷺ وآثار الصحابة والتابعين.

- قبول الخلاف السائغ الموافق لمصادر التفسير المحمود، وتقريب صورة الخلاف المعتبر.

منهج وأدوات البحث:

سوف تعتمد هذه الدراسة- إن شاء الله- على المنهج الاستقرائي(١) المقارن(٢).

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- التحذير من المخالفات التفسيرية للمدرسة الاثنى عشرية, والتنبيه على خطرها؛ حيث إنهم ليس لهم سلف من الصحابة والتابعين، ولا من أئمة المفسرين؛ لا في رأيهم ولا في تفسيرهم.
- بيان أن الشيعة الاثنى عشرية من أخطر وأشد الفرق الضالة الذين يعملون جاهدين على هدم كيان السنة النبوية المشرفة، ويبذلون في سبيل ذلك كل مرتخص وغال.
- التأكيد على أنَّ أفضل أنواع التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ لا أحد أعلم بمراد الله ﷻ مِن الله ﷻ، ثم تفسير القرآن بالسنة النبوية، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ.

(١) المنهج الاستقرائي: هو المنهج الذي يقوم على تتبع الأمور الجزئية؛ مستعينًا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة، ويسمى بالمنهج التجريبي؛ لأنه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض. وله نوعان: تام: وهو ما يقوم على حصر جميع الجزئيات للمسألة. وناقص: وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة. ينظر: الربيعة, عبد العزيز بن عبد الرحمن, **البحث العلمي؛ حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته**, ط٢، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، (ص: ١٧٨- ١٧٩) .

(٢) المنهج المقارن: هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة؛ حيث يُبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر. ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. وجاء تسمية المقارن بالمنهج الجدلي: وهو ما يقوم على الخصومة بين اثنين أو أكثر؛ مستندًا في ذلك على الأدلة. ينظر: بدوي، عبد الرحمن البدوي, **مناهج البحث العلمي**, ط٣، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، ص ١٩.

- بيان أن تفسير القرآن الكريم بالرأي لا يُقبل إلا إذا كان موافقًا لكلام العرب، ومناحيهم في القول، وموافقته الكتاب والسنة، ومراعاة كافة شروط التفسير.

الدراسات السابقة:

١. بعد البحث في المكتبات الجامعية، والإلكترونية، وبعد سؤال أساتذتي في جامعة المدينة العالمية، لم أقف على بحث بهذا العنوان، وإنما وقفتُ على بعض الدراسات القريبة منه، ومنها:

٢. الشيعة الاثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم, رسالة دكتوراة للطالب/ مُحَمَّد مُحَمَّد إبراهيم العسال, ط١، (مصر، مكتبة منصور للطباعة والتوزيع، ١٤٢٧هـ).

تناولت هذه الدراسة فرقة الشيعة ونشأتها, وموقفهم في التفسير, وعقائد الشيعة الاثنى عشرية, وتفاسير الغلاة والمعتدلين، وهو مفيد في بابه, وفيه ذِكر لكتب الشيعة ومصادرهم.

٣. أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية؛ عرض ونقد، للدكتور/ ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، رسالة دكتوراة من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة- جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤١٤هـ.

٤. الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، حامد مسوحلي الإدريسي، ط١، مكتبة الرضوان، مصر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧ م.

٥. موقف الشيعة الاثنى عشرية من الصحابة ﷺ، لعبد القادر بن مُحَمَّد عطا صوفي، رسالة ماجستير، قسم العقيدة- الجامعة الإسلامية .

٦. موقف الشيعة الإمامية من باقي فرق المسلمين، لعبد الملك بن عبد الرحمن الشافعي، ط١، مصر، دار الكتب والوثائق القومية، سنة ١٤٢٦هـ.

وآخر دعونا أن الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: التعريف بالشيعة الإمامية الاثنى عشرية

تعريف الشيعة: في الطور الأول يُطلق على كلِّ مَن فَضَّل عِلِيًّا وقَدَّمه على عثمان[١].

ولهذا قال ليث بن أبي سليم[٢]: "أدركت الشيعة الأولى وما يُفَضِّلون على أبي بكر وعمر أحدًا[٣].

وقال أبو إسحاق السبيعي[٤]: "خرجت من الكوفة وليس أحد يَشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقَدِمْتُ الآن وهم يقولون ويقولون، ولا والله ما أدري ما يقولون[٥].

وسئل شريك بن عبد الله[٦] ، فقيل له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال: "أبو بكر. فقيل له: تقول هذا وأنت شيعي؟! فقال: نعم، ومَن لم يقل هذا فليس شيعيًّا، والله لقد رقى

(١) ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ط١، ج١، ص١٨٤.

(٢) ليث بن أبي سليم: ابن زنيم القرشي، روى عن: مجاهد، وطاوس، والشعبي. وروى عنه: الثوري، وشعبة، وشريك؛ قال ابن معين والنسائي: "ضعيف"، مات سنة ١٤٢هـ. ينظر: الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **ديوان الضعفاء والمتروكين**، ط٢، ج١، ص٣٣٣.

(٣) ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ط١، ج٦، ص١٣٦.

(٤) أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة الهمداني؛ أبو إسحاق، روى عن: علي بن أبي طالب ﷺ، وابن عمر، وابن عباس، وزيد بن أرقم. وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وحجاج بن أرطاة، وغيرهما؛ قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: "ثقة". ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الجرح والتعديل**، ط١، ج٦، ص٢٤٢. والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، ج٢٢، ص١٠٢.

(٥) الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، د. ط، ج١، ص٣٦٠.

(٦) شريك بن عبد الله: ابن أبي شريك النخعي؛ أبو عبد الله الكوفي القاضي الحافظ الصادق، أحد الأئمة، روى عن: زياد بن علاقة، وسلمة بن كهيل، وسليمان الأعمش. وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وإسماعيل بن أبان الوراق، وإبراهيم بن سعد الزهري؛ قال النسائي: ليس به بأس، مات سنة ١٧٧هـ. ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الجرح والتعديل**، ج٤، ص٣٦٣. والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج١٢، ص٤٦٢.

عليٌّ هذه الأعواد، فقال: ألا إنَّ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، فكيف نردُّ قوله؟ وكيف نُكذبه؟ والله ما كان كذَّابًا[(١)].

وفي الطور الثاني له تعاريف كثيرة، ومن أجودها عندهم ما عرفه ابن حزم[(٢)] رحمه الله:

ومَن وافق الشيعة في أن عليًّا ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده- فهو شيعي, وإن خالفهم فيما عدا ذلك[(٣)].

ولهذا فَرَّق الذهبي[(٤)] بين التشيع في عهد السلف والتشيع عند المتأخرين، فعَدَّ الأول بدعة صغرى لا يرد معها الحديث، ولو رد لذهبت جملة من الآثار النبوية، وعَدَّ الثاني بدعة كبرى؛ كالرفض والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ فهذا النوع لا يُحتج بهم ولا كرامة[(٥)].

تعريف الإمامة الاثنى عشرية:

(١) ينظر: ابن العربي، مُحَمَّد بن عبد الله، **العواصم من القواصم**، ط٢، ج١، ص٢٧٤. وابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ط١، ج١، ص٥٧٥.

(٢) ابن حزم: الإمام العلامة الفقيه: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي القرطبي الظاهري، كان أوَّلًا شافعيًّا ثم تحول ظاهريًّا. من مصنفاته: "المحلى بالآثار"، و"الملل والنحل"، و"الإيصال في فقه الحديث"، وغير ذلك، آخر من روى عنه بالإجازة: أبو الحسن؛ شريح بن مُحَمَّد، مات سنة: ٤٥٦هـ. ينظر: ابن خَلِّكان، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ط١، ج٣، ص٣٢٥. والذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، ج١٨، ص١٨٤.

(٣) ابن حزم الظاهري, علي بن أحمد بن سعيد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**, د. ط، ج٢، ص٢٧٠.

(٤) الذهبي: شمس الدين؛ أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المؤرخ، المحدِّث، تميز في دراسة القراءات وبرع فيها، فيها، وعني بالحديث عناية فائقة، لقي العديد من الشيوخ. من تصانيفه: "تاريخ الإسلام"، و"سير أعلام النبلاء"، و"الأمصار ذوات الآثار"، وغير ذلك، وُلد سنة ٦٧٣هـ، وتوفي سنة ٧٤٨هـ. ينظر: السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط٢، ج٩، ص١٠٠. وابن العماد، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، ج١، ص٦١.

(٥) الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال**، ط١، ج١، ص٥- ٦.

فرقة من الشيعة ادعوا أنَّ الإمام المنتظر هو الثاني عشر من أولاد علي بن أبي طالب، ويرون أن الإمامة انتقلت بعد جعفر الصادق إلى ابنه (موسى الكاظم)، ثم إلى ابنه (علي الرضا)، ثم إلى ابنه (مُحَمَّد الجواد)، ثم إلى ابنه (على الهادي)، ثم إلى ابنه (الحسن العسكري)، ثم إلى ابنه (مُحَمَّد المهدي) المنتظر في عقيدتهم, وبهذا يكون الأئمة عندهم اثني عشر؛ فنُسبوا إلى هذا(١).

طرق التفسير عندهم: تفسير القرآن بالقرآن، ثم بأقوال الرسول ﷺ، وأقوال أئمتهم, ولا يَقبلون من الأحاديث النبوية إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت(٢).

كم جمعوا من التفسير؟

الشيعة لم يجمعوا تفسيرا كثيرًا؛ قال الذهبي: "فإنا لم نقف لهم على كتب مستقلة في تفسير كتاب الله تعالى, ولم نسمع أن واحدًا منهم كتب تفسيرًا جامعًا للقرآن, سورة سورة, وآية آية, ولعل السر في ذلك: أنهم لم يستطيعوا أن يتمشوا بعقائدهم مع القرآن آية آية, ولو أنهم حاولوا ذلك لاصطدموا بعقبات وصعاب لا يستطيعون تذليلها, ولا يقدرون على التخلص منها، وكل الذي وجدناه لهم في تفسير القرآن- أو تأويله على الأصح- إنما هو نصوص متفرقة في بطون الكتب, تُعطينا إلى حد ما صورة واضحة وفكرة جلية عن موقف هؤلاء القوم من القرآن الكريم, ومبلغ تهجمهم على القول فيه بغير عِلم ولا هدى ولا كتاب منير(٣)).

أهم كتب التفسير عند الإمامية الاثنى عشرية في القرن الرابع عشر:

(١) ينظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق**، ط٢، ص ٦٤. والإسفراييني، طاهر بن مُحَمَّد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ط١، ص٣٨. والرومي، فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير**, سبق ذكرُه, ص١٨٩.

(٢) ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**, ص١٩٣.

(٣) ينظر: الذهبي, مُحَمَّد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**, د. ط، ج٢، ص١٧٧.

١- تفسير الميزان في تفسير القرآن, تأليف: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ويقع في اثنين وعشرين مجلدًا، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢- **التفسير الكاشف**, في سبعة مجلدات, تأليف: مُحَمَّد جواد مغنية, صدرت طبعته الأولى في بيروت سنة ١٩٦٨م، والطبعة الثانية في ١٩٧٨م، الناشر: دار العلم للملايين.

٣- **التفسير المبين**, تأليف: مُحَمَّد جواد مغنية، والكتاب نشرته دار عِز الدين للطباعة والنشر, بيروت، سنة: ١٤٠٣هـ، في مجلد واحد يقع في (٨٣٠) صفحة.

٤- **البيان في تفسير القرآن**, تأليف: زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي، صدر منه المجلد الأول في (٥٥٧) صفحة، ويحتوي على مدخل، وتفسير فاتحة الكتاب، صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٥٧م، ثم الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م، والناشر: دار الزهراء, بيروت.

٥- **الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة**, تأليف: مُحَمَّد الصادقي، ويقع في ثلاثين مجلدًا، وصدر منه أولًا أربعة أجزاء وهم (٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) في مجلد واحد، وقد صدرت طبعات الكتاب عام ١٣٩٨هـ، وقد استطعت بعد توفيق الله ﷻ وعنايته الحصول على الكتاب كاملًا.

٦- **بيان السعادة في مقامات العبادة**, في أربعة مجلدات, تأليف: سلطان مُحَمَّد بن حيدر مُحَمَّد بن سلطان مُحَمَّد الجنابذي الخراساني، انتهى مؤلفه من كتابته في ١٤/ ٢/ ١٣١١هـ، وصدرت طبعته الأولى في ١٤/ ٩/ ١٣١٤هـ، وقامت على نشره: دار الأعلمي ببيروت.

٧- آلاء الرحمن في تفسير القرآن, تأليف: مُحَمَّد جواد البلاغي، توفي سنة ١٣٥٢هـ, في ثلاثة أجزاء، طُبع في صيدا سنة ١٩٣٣- ١٩٣٤م[١].

(١) ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر في القرن الرابع عشر**, ج١، ص٢٣٦- ٢٣٧.

حقيقة الإمامية الاثنى عشرية:

قال ابن تيمية[١]: "إنَّ مثل هؤلاء اعتقدوا رأيًا، ثم حَملوا ألفاظ القرآن عليه، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المفسرين؛ لا في رأيهم ولا في تفسيرهم[٢].

فغالب ما في كتب الإمامية الاثنى عشرية في تأويل الآيات وتنزيلها، وفي ظهر القرآن وبطنه- استخفاف بالقرآن الكريم، ولعب بآيات الذكر الحكيم... وإذا كان لهم في تأويل الآيات وتنزيلاتها أغلاط كثيرة، فليس من المعقول أن تكون كلها صادرة عن جهل منهم, بل المعقول أن بعضها قد صدر عن جهل، والكثير منها صدر عمدًا عن هوى مُلتزم، وللشيعة أهواء التزمتها[٣].

القول بسلامة القرآن من التحريف:

ذهب بعض الشيعة في العصر الحديث إلى إنكار القول بتحريف القرآن.

قال شيخهم مُحَمَّد رضا المظفر: "نعتقد أنَّ القرآن هو الوحي الإلهي المنزَّل من الله ﷻ على لسان نبيه الأكرم ﷺ؛ فيه تبيان كل شيء، وهو المعجزة الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة، وفيما احتوى من حقائق ومعارف عالية، لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف، وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزَّل على النبي ﷺ، ومن ادَّعى فيه غير ذلك فهو مخترق أو مغالط أو مشتبه، وكلُّهم على غير هدى؛ فإنه كلام الله

(١) ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الإمام، أبو العباس الحراني، فريد العصر؛ علمًا ومعرفة وذكاء وحفظًا، تمذهب للإمام أحمد بن حنبل، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، وخلق كثير. من تصانيفه: "فتاوى ابن تيمية"، و"الجمع بين العقل والنقل"، و"الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"، وغيرها كثير، وُلد سنة ٦٦١هـ، ومات سنة ٧٢٨هـ. ينظر: الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، ط١، ج٤، ص١٩٢. وابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ط٢، ج١، ص١٦٨.

(٢) ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **مجموع الفتاوى**, د. ط، ج١٣، ص٣٥٩.

(٣) ينظر: الذهبي, مُحَمَّد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**, ج٢، ص٣٢.

الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت: ٤٢]، ومن دلائل إعجازه: أنَّه كلَّما تقدَّم الزمن وتقدَّمت العلوم والفنون، فهو باق على طراوته وحلاوته، وعلى سموِّ مقاصده وأفكاره، ولا يظهر فيه خطأ في نظرية علمية ثابتة، ولا يتحمل نقض حقيقة فلسفية يقينية، على العكس من كتب العلماء وأعاظم الفلاسفة، مهما بلغوا في منزلتهم العلمية ومراتبهم الفكرية؛ فإنَّه يبدو بعض منها- على الأقل- تافهًا أو نابيًا أو مغلوطًا كلَّما تقدَّمت الأبحاث العلمية، وتقدمت العلوم بالنظريات المستحدثة، حتى مَن مثل أعاظم فلاسفة اليونان؛ كسقراط وأفلاطون وأرسطو، الذين اعترف لهم جميعُ مَن جاء بعدهم بالأُبُوَّة العلمية والتفوُّق الفِكري"(١).

وقال مُحَمَّد الحسين آل كاشف الغطاء: "يعتقد الشيعة الإمامية... أن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله ﷻ إلى رسوله ﷺ للإعجاز والتحدي، ولتعليم الأحكام، وتمييز الحلال من الحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم، ومَن ذهب منهم أو مِن غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف- فهو مخطئ؛ بنص الكتاب العظيم, قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحِجر: ٩]، والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة، وأخبار آحاد لا تفيد علمًا ولا عملًا"(٢).

(١) ينظر: المظفر، مُحَمَّد رضا، **عقائد الإمامية**، د. ط، ص٤٧.

(٢) ينظر: كاشف الغطاء: مُحَمَّد الحسين، **أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة**، ط١، ص١٤٣.

المبحث الثاني: أمثلة لبعض الآراء المخالفة للتفسير بالمأثور المبثوثة بين كتب الشيعة

المخالفة الأولى:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة المهدي عند الإمامية.

وتمثلت هذه المخالفة في تأويل قوله: ﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾ [هود: ٨٠].

فقد قال صادق الحسيني الشيرازي: "أقول إذن: (القوة) و(الركن الشديد) في هذه الآية الكريمة تأويلها المهدي عليه السلام وأصحابه[١].

الرد على هذه المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه, أن رسول الله ﷺ قال: "**يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا؛ لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**[٢].

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قوله: ﴿ أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾: العشيرة[٣].

وعن الحسن[٤] قال: "﴿ أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾: إلى ركن من الناس[٥].

(١) الشيرازي، صادق الحسيني، **المهدي في القرآن والسنة**، ط١، بيروت، دار الأمين، ١٤٢٥هـ، ص٥٠.

(٢) ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء, باب قول الله عز وجل: ﴿ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٥١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٥١- ٥٢], رقم ٣٣٧٢، ج٤، ص١٤٧. ومسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة, رقم ١٥٣، ج١، ص١٣٣.

(٣) ينظر: الطبري, محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**, ط١، ج١٥، ص٤١٩.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يَسار الأنصاري؛ أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، روى عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وابن عباس، وخلق كثير من الصحابة والتابعين. وروى عنه: حميد الطويل، وقتادة، وعطاء بن السائب، وآخرون، توفي سنة: ١١٠هـ. ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج٦، ص٩٥. وابن حجر، أحمد بن علي، **تقريب التهذيب**، ج١، ص١٦٠.

(٥) ينظر: الطبري, محمد بن جرير، **جامع البيان**, ج١٥، ص٤١٩.

قال الطبري: "قال لوط عليه السلام لقومه حين أبوا إلا المضي لما قد جاءوا له من طلب الفاحشة، وأيس مَن أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم: ﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً ﴾، بأنصار تنصرني عليكم وأعوان تعينني، ﴿ أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾، يقول: أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم؛ لحُلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه منّي في أضيافي[1].

فقد فَسَّر النبي ﷺ الآية بالركن الشديد, وأنه محفوظ منهم بأمر الله ﷻ، وبين أهل التفسير بالمأثور نقلًا عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أن الله ﷻ جعل لكل نبيٍّ بعد لوط عليه السلام مَنَعة من قومه؛ فأين ذِكر المهدي هنا, فالمذكور في كتبهم: أنَّه وُلد في العصر الأموي.

المخالفة الثانية:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة الغَيْبَة عند الإمامية.

ففي تأويل قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ ﴾ [التكوير: ١٥- ١٦].

قال صادق الحسيني الشيرازي: "أقول: الخنس بمعنى الاختفاء، وتفسير الآية وارد في النجوم التي يختفي بعضها في وقت اختفائها, وتأويلها وارد في الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه يختفي حيث يأمره الله بالاختفاء ويظهر- كالشِّهاب الثاقب- حيث يأمره الله بالظهور[2].

الرد على هذه المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن عليٍّ رضي الله عنه قال: "هي الكواكب[3].

وعنه أيضًا رضي الله عنه ومجاهد وقتادة أنهم قالوا: "هِيَ النُّجُومُ تَجْرِي بِاللَّيْلِ، وَتُخَنَّسُ بِالنَّهَارِ[1].

(١) المصدر نفسه, ج١٥، ص٤١٨.

(٢) الشيرازي، صادق الحسيني، **المهدي في القرآن والسنة**، ط١، ص١٣٢.

(٣) ينظر: الطبري, محمد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٤، ص٢٥١. والحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، ط١، كتاب التفسير، تفسير سورة {إذا الشمس كورت}، برقم ٣٩٠٤، ج٢، ص٥٦١، وقال: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي.

وعن أبي ميسرة قال: "قال لي ابن مسعود ﷺ: يا أبا ميسرة، ما تقول في الخُنَّس الجوار الكنَّسِ؟ قال: قلت: لا أعلمها إلا بَقر الوحش، قال: وأنا لا أعلم فيها إلا ما قلت[٢].

وعن ابن عباس ﷺ وسعيد بن جبير قالا: "الظِّباء"[٣].

وقال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله ﷻ أقسم بأشياء تخنس أحيانًا، أي: تغيب، وتجري أحيانًا، وتكنس أخرى. وكنوسها: أن تأوي في مكانسها، والمكانس عند العرب: هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء، واحدها: مَكْنِس وكناس، كما قال الأعشى[٤]:

فلَمَّا لَحِقْنا الْحَيَّ أَتْلَعَ أُنَّسٌ ... كمَا أَتْلَعَتْ تَحْتَ المكانِسِ رَبْرَبُ[٥]

=

(١) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٤، ص٢٥١. وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**, ط١، ج٨، ص٣٣٥. وقال: "هذا إسناد جيد صحيح".

(٢) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٤، ص٢٥١. والحاكم، مُحَمَّد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، تفسير سورة: {إذا الشمس كورت}، رقم ٣٩٠٣، ج٢، ص٥٦٠، وقال: "صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: "صحيح". ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ط١، ج٧، ص١٣٤.

(٣) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٤، ص٢٥٣. والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**, د. ط، ج٨، ص٤٣٢.

(٤) الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن ثعلبة الوائلي، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات التي أولها:

() ودِّع هريرةَ إنَّ الرَّكب مُرتحل... وهل تطيق وداعًا أيُّها الرجل

() كان غزير الشعر، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرًا منه، عاش عمرًا طويلًا، وأدرك الإسلام ولم يُسلم، ولُقِّب بالأعشى؛ لضعف بصره، وعَمِي في أواخر عمره، مات سنة ٧هـ. ينظر: أبو زيد القرشي، مُحَمَّد بن أبي الخطاب، **جمهرة أشعار العرب**، د. ط، ج١، ص٨٠. وابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، د. ط، ج١، ص٢٥٠.

(٥) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٤، ص٢٥٤، والبيت من (البحر الطويل) ، ينظر: الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق: د. مُحَمَّد حسين، القاهرة، مكتبة الآداب بالحلمية، د. ط، ص٢٠١.

المخالفة الثالثة:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة الرجعة عند هذه الإمامية.

ففي تأويل قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ [التكاثر: ١- ٤].

قال مُحَمَّد الصادقي: "علمان متتابعان يفوق بعضهما البعض بعد الجهل المتمادي- العامد- يوم الدنيا: كلا سوف تعلمون: عند سكرات الموت وهو بداية العلم, وفي الكرة: يوم قيامة القائم (ع) بعد (الموت)، ثم كلا سوف تعلمون في المحشر[(١)].

الرد على المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قرأ قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾، ثم قال: "**يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي. قَالَ: وَهَلْ لَكَ- يَابْنَ آدَمَ- مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!**"[(٢)].

وعن أُبَي بن كعب ﷺ, قال: "كنا نرى أن هذا الحديث من القرآن: "لو أنَّ لابن آدم واديين من مال, لتمنى واديًا ثالثًا, ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب, ثم يتوب الله على مَن تاب"، حتى نزلت هذه السورة: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ إلى آخرها[(٣)].

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: "ما زلنا نشكُّ في عذاب القبر، حتى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾"[(٤)].

(١) ينظر: مُحَمَّد الصادقي، **الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة**, ط٢، ج٣٠، ص٤٣٤.

(٢) ينظر: مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، أول كتاب الزهد والرقائق, رقم ٢٩٥٨، ج٤، ص٢٢٧٣.

(٣) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق, باب ما يتقى من فتنة المال, رقم ٦٤٤٠، ج٨، ص٩٣.

(٤) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٤، ص٥٨٠.

وعن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنه قرأ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾، ثم قال: ما أرى المقبرة إلا زيارة, وما للزائر بد من أن يرجع إلى منزله[١].

وقال الطبري: "﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ يقول تعالى ذكره: ألهاكم- أيُّها الناس- المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربّكم، وعما يُنجيكم من سخطه عليكم، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ يعني: حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها؛ وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر؛ لأن اللهَ- تعالى ذكرُه- أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر: أنهم سيعلمون ما يَلقون إذا هم زاروا القبور وعيدًا منه لهم وتهدُّدًا[٢].

المخالفة الرابعة:

وهذه المخالفة تتضمن التفسير بالظاهر والباطن للقرآن عند الإمامية، وتتمثل فيما يلي:

الآية الأولى: وهي في تأويل هذه الآية، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٢٥﴾ [يونس: ٢٥].

ذكر الطباطبائي في "ميزانه" عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام: "﴿وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾, يعني: ولاية علي بن أبي طالب ﷺ[٣].

الرد على المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن جابر بن عبد الله ﷺ, قال: "خرج علينا رسولُ الله ﷺ يومًا, فقال: **"إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عليه السلام عِنْدَ رِجْلَيَّ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا! فَقَالَ: اسْمَعْ؛ سَمِعَتْ أُذُنُكَ، وَاعْقِلْ؛ عَقَلَ قَلْبُكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ**

(١) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**, ج٨، ص٦١١.

(٢) المصدر نفسه, ج٢٤، ص٥٧٩- ٥٨٠.

(٣) الطباطبائي، مُحَمَّد حسين، **تفسير الميزان**، ط١،ج١٠، ص٣٩، وهاشم البحراني، **البرهان في تفسير القرآن**، ط٢، ج١١، ص٢٠.

كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا، ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ، فَاللَّهُ ﷻ: هُوَ الْمَلِكُ، وَالدَّارُ: الإِسْلاَمُ، وَالبَيْتُ: الجَنَّةُ، وَأَنْتَ– يَا مُحَمَّدُ– رَسُولٌ؛ فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الإِسْلاَمَ، وَمَنْ دَخَلَ الإِسْلاَمَ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ أَكَلَ مِنْهَا"(١).

وعن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **"مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ؛ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا مَالًا تَلَفًا»**, قَالَ: **"فأنزل اللهُ في ذلك كله قرآنًا؛ في قول المَلَكَيْن: يا أيُّها الناس, هَلُّموا إلى ربِّكم: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾، وأنزل في قولهما: اللهم أعطِ مُنفقًا خَلَفًا, وأعط مُمسكًا تَلَفًا: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ ﴾** [الليل: ٥-١٠]"(٢).

وعن قتادة قوله: "﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾، قال: ذكر لنا أَنَّ فِي التَّوْرَاة مَكْتُوبًا: يَا باغي الْخَيْر هَلُمَّ، وَيَا باغي الشَّرّ انْتَهِ"(٣).

(١) ينظر: الحاكم، مُحَمَّد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، تفسير سورة يونس، رقم ٣٢٩٩، ج٢، ص٣٦٩، وقال: "صحيح الإسناد"، وقال الذهبي: "صحيح". والبخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، بزيادة في الألفاظ في كتاب الاعتصام, باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم ٧٢٨١، ج٩، ص٩٣.

(٢) ينظر: ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط١، رقم ٢١٧٢١، ج٣٦، ص٥٢، وقال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، **ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٣، ص١٢٢.

(٣) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج١٥، ص٦٠. والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**, ج٤، ص٣٥٦.

فالآية فيها دعوة إلى الجنة, وإلى الإكثار من الأعمال الصالحة, والإنفاق في وجوه الخير, وبيان فضل الله ﷻ وعطائه, ومنزلة الرسول ﷺ ودعوته وحرصه على أمته؛ فمن أين استنبط المخالف منها: ولاية علي بن أبي طالب ﷺ؟!

الآية الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة: ٦].

قال العياشي: "﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾، عن الصادق عليه السلام قال: "يعني: أمير المؤمنين عليه السلام"(١).

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فقد رُوي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "الصراط المستقيم: كتاب الله"(٢).

وعن جابر ﷺ قال: "الإسلام. قال: هو أوسع مما بين السماء والأرض"(٣).

وعن أبي العالية قال: "هو رسول الله ﷺ وصاحباه مِن بعده؛ أبو بكر وعمر ﷺ"(٤).

فالذين نزل عليهم القرآن هم أولى الناس بتعيين المراد؛ فالصراط بمجموع هذه الأقوال هو: كتاب الله, والإسلام, والرسول ﷺ وصاحباه؛ أبو بكر وعمر. ولا مانع من اشتمال المعاني الثلاث, وعلي بن أبي طالب ﷺ تابع لهذه المعاني؛ فكيف ينفرد التابع بالمعنى دون المتبوع؟!

قال ابن كثير(٥): "وكل هذه الأقوال صحيحة، وهي متلازمة، فإنَّ مَن اتبع الإسلام فقد اتبع النبي ﷺ واقتدى باللذين مِن بعده؛ أبي بكر وعمر؛ فقد اتَّبَع الحق، ومَن اتبع الحق فقد

(١) ينظر: العياشي، مُحَمَّد بن مسعود، **تفسير العياشي**، ط١، ج١، ص١٠٦.

(٢) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج١، ص١٧٣، والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج١، ص٣٩.

(٣) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج١، ص١٧٣.

(٤) المصدر نفسه, ج١، ص١٧٥. والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج١، ص٤٠.

(٥) ابن كثير: هو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الفقيه الشافعي، قال الذهبي: "إمام محدث مُفت بارع، أخذ العلوم من الحسين العراقي، والحجار، وسمع من الشيخ تقي الدين ابن تيمية. ومن مصنفاته: "التاريخ الكبير"، =

اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن، وهو كتاب الله وحَبله المتين، وصراطه المستقيم. فكلها صحيحة يُصَدِّقُ بعضها بعضًا"[١].

الآية الثالثة: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠].

قال السيد هاشم البحراني: "قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾ قال: علي وفاطمة بحران من العلم عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه. وقوله تعالى: ﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾، البرزخ بين البحرين: هو رسول الله ﷺ, وقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا ﴾: يا معشر الجن والإنس، وقوله تعالى: ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾، بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وحب فاطمة الزهراء. وقوله تعالى: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾: الحسن والحسين عليهما السلام[٢].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن قتادة قال: "﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴾: بحر الروم وبحر فارس واليمن[٣].

وعن ابن عباس ومجاهد قالا: "بينهما حاجز من الله ﷻ, لا يبغي أحدهما على الآخر[٤].

قال الطبري: "أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب: قول مَن قال: عُني به بحر السماء وبحر الأرض، وذلك أن الله قال: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾، واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قطْر ماء السماء، فمعلوم أن ذلك بحر الأرض وبحر السماء. وقوله:

=

و"التفسير الكبير"، مات سنة: ٧٧٤هـ. ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج١، ص٤٤٥. والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **طبقات الحفاظ**، ط١، ج١، ص٥٣٣.

(١) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**, ج١، ص٥٢.

(٢) ينظر: هاشم البحراني، **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**, ط١، ج٤، ص٢٤٨.

(٣) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٣، ص٢٩.

(٤) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٣، ص٣٢.

﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾، يقول تعالى ذكره: بينهما حاجز وبعدٌ، لا يُفسد أحدهما صاحبه؛ فيبغي بذلك عليه، وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب، وما بين الدنيا والآخرة برزخ(١).

قال ابن كثير: "الملح والحلو، وجعل بينهما برزخًا, وهو: الحاجز من الأرض(٢).

وقال السيوطي: "عن ابن عباس ﷺ في قوله:﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴾، قال: علي وفاطمة، ﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾، قال: النبي ﷺ، ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾، قال: الحسن والحسين(٣).

وقال ابن تيمية: "وكل مَن له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير، وأن ابن عباس ﷺ لم يقل هذا... وقال: هذا وأمثاله إنما يقوله مَن لا يعقل ما يقول, وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن, وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن, بل هو شرٌّ مِن كثير منه(٤).

فالكلام في هذه الآية يدور حول إظهار نعم الله ﷻ, ومنها ملوحة الماء وعذوبته, ووجود حاجز رباني؛ لحفظ هذه النعمة للبشر, وأما الدعوة للولاية- كما ذكر المخالف- فليس لها نصيب في الآية لا من قريب ولا من بعيد؟!

المخالفة الخامسة:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة الإمامة عند هذه المدرسة:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ٩٩ ﴾ [البقرة: ٩٩].

(١) المصدر نفسه, ج٢٣، ص٣٠.

(٢) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**, ج٧، ص٤٥٥.

(٣) ينظر: السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج٧، ص٦٩٧.

(٤) ينظر: ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **منهاج السنة النبوية**, ج٧، ص٢٤٥.

قال الإمام العسكري[1]: "قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ يا مُحَمَّد، ﴿ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ ﴾: دالات على صدقك في نبوتك، مبينات عن إمامة عليٍّ أخيك ووصيك وصفيك، موضحات عن كفر مَن شك فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم، ثم قال: ﴿ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ ﴾ بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل عليٍّ بعدك على جميع الوَرَى، ﴿إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾: الخارجون عن دين الله وطاعته؛ من اليهود الكاذبين، والنواصب المتسمين بالمسلمين[2].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ ﴾ يقول: فأنت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك، وأنت عندهم أُمِّي لم تقرأ كتابًا، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه، ففي ذلك عبرة لهم، وبيان وحجة عليهم لو كانوا يعلمون[3].

قال الطبري: "أي: أنزلنا إليك- يا مُحَمَّد- علامات واضحات دالات على نبوتك، وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله الذي أنزله إلى مُحَمَّد ﷺ من خفايا علوم اليهود، ومكنون سرائر أخبارهم وأخبار أوائلهم من بني إسرائيل، والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا

(١) أبو مُحَمَّد العسكري: الحسن بن علي بن مُحَمَّد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أحد الأئمة الإثنى عشر- على اعتقاد الإمامية-، وهو والد المنتظر صاحب السرداب، ويُعرف بالعسكري، وأبوه عليٌّ يُعرف- أيضًا- بهذه النسبة، مات سنة: ٢٦٠هـ بسُرَّ مَن رأى، ودفن بجنب قبر أبيه؛ رحمهما الله تعالى. ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **تاريخ بغداد**، ط١، ج٧، ص٣٧٨. وابن خلكان، أحمد بن مُحَمَّد، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٩٤.

(٢) العسكري، الحسن بن علي، **تفسير العسكري**، ط٢، ج١، ص٤٠٨. وهاشم البحراني، **البرهان في تفسير القرآن**، ج١، ص٢٩٣.

(٣) ينظر: السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج١، ص٢٣٢.

أحبارهم وعلماؤهم- وما حَرَّفه أوائلهم وأواخرهم وبَدَّلوه من أحكامهم التي كانت في التوراة؛ فأطلعها الله في كتابه الذي أنزله على نبيه مُحَمَّد (ﷺ) [1].

فالآية الكريمة لم تتعرض للإمامة أو الولاية لا من قريب ولا من بعيد.

المبحث الثالث: مخالفات كثيرة تصريحًا وتلويحًا في كتاب معاصر لمؤلف معاصر

اسم الكتاب: التفسير المبين, ط٢، بيروت: مؤسسة عز الدين، ١٤٠٣هـ, ١٩٨٣م.

اسم المؤلف: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية، رئيس المحكمة الجعفرية العليا بمدينة النجف بالعراق, هاجم الرجعة, وابتعد عن قيود التقية, وترجيح ذبائح أهل الكتاب وحِلها, وتجويز نكاح الكتابيات, نفي تحريف القرآن, (يقول العسال- سامحه الله- إنَّ مغنية خلا تمامًا في الطعن على الصحابة تصريحًا أو تلويحًا)؛ صاحب دعوة التقريب بين المذاهب الإسلامية, وألف كتابًا في الفقه على المذاهب الخمسة: المذهب الجعفري, والمذاهب الأربعة لأهل السنة, واختصر "جوامع الجامع" للطبرسي [2].

وسوف يكون هذا المبحث إن شاء الله عن هذا الكتاب المعاصر، وما جاء فيه من بعض الأخطاء والمخالفات، والقيام بالرد عليها, وذلك من خلال المطالب التالية:

(المطلب الأول): ذم الصحابة ﷺ والتنقيص من قدرهم

المخالفة الأولى: في ابن عمر ﷺ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وقد تمثلت هذه المخالفة في تأويل الآية بخلاف ما عليه التفسير بالمأثور:

(١) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢، ص٣٩٧. وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**, ج١، ص٢٣٢.

(٢) ينظر: العسال, مُحَمَّد إبراهيم، **الشيعة الإثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم**, ط١، ص٨٧٠.

قال مُحَمَّد جواد مغنية: "ذكر الرازي في "تفسيره الكبير"[١] نقل نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: "المراد من الآية: تجويز إتيان النساء في أدبارهن"[٢].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن أبي الحباب؛ سعيد بن يسار[٣] قال: "قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: مَا تَقُولُ فِي الْجَوَارِي: أُحَمِّضُ لَهُنَّ! قَالَ: وَمَا التَّحْمِيضُ؟ فَذَكَرْتُ الدُّبُرَ. فَقَالَ: "وَهَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟"[٤].

وعن خزيمة بن ثابت ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "**إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ؛ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ**"[٥].

وعن عبد الله بن عمرو ﷺ أن رجلًا سأل النبيَّ ﷺ عن الرجل يأتي امرأته في دُبرها؟ فقال رسول الله ﷺ: "**تِلْكَ اللُّوطِيَّةُ الصُّغْرَى**"[٦].

---

(١) ينظر: الرازي, مُحَمَّد بن عمر بن الحسن، **التفسير الكبير= مفاتيح الغيب**، ط٣، ج٦، ص٤٢١.

(٢) ينظر: مُحَمَّد جواد مغنية, **التفسير المبين**، ط٢، ص٤٥.

(٣) سعيد بن يسار: أبو الحباب المدني، ثقة متقن، كثير الحديث، من الثالثة، روى عن: أبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس. وروى عنه: سعيد المقبري، وسهيل بن أبي صالح، ومُحَمَّد بن إسحاق، مات سنة ١١٧هـ. ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الجرح والتعديل**، ج٤، ص٧٢. والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج١١، ص١٢٠.

(٤) ينظر: الطحاوي، أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة، **شرح مشكل الآثار**، باب بيان مشكل ما روي في السبب الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ج١٥، ص٤٢٦. وقال الألباني: "سنده صحيح". ينظر: **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، د. ط، ج١، ص١٠١.

(٥) ينظر: ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، رقم ٢١٨٥٨، ج٣٦، ص١٨٣، وقال الألباني: "صحيح". ينظر: الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، د. ط، رقم ١٨٥٢، ج١، ص٣٧٨.

(٦) ينظر: ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، رقم ٦٧٠٦، ج١١، ص٣٠٩، وقال الهيثمي والألباني: "رواه أحمد، ورجاله ثقات". ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد**، رقم ٧٥٩١، ج٤، ص٢٩٨. والألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، ط١، رقم ٢٤٣٠، ج٢، ص٦٢٦.

وعن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحِيي مِنَ الْحَقِّ، لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ**"(١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَتَى النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ، فَقَدْ كَفَرَ**»(٢).

وروي عن طاوس وسعيد ومجاهد وعطاء، أنهم «كَانُوا يُنْكِرُونَ إِتْيَانَ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ، وَيَقُولُونَ: هُوَ الْكُفْرُ»(٣).

وقال ابن كثير: "قد روينا عن ابن عمر ﷺ خلاف ذلك صريحًا, وأنه لا يُباح ولا يَحل, وقد وردت الأحاديث من طرق متعددة بالزجر عن فعله وتعاطيه, وجاء عن عبد الله بن مسعود, وأبي الدرداء, وأبي هريرة, وابن عباس, وابن عمر ﷺ في تحريم ذلك, وهو الثابت بلا شك عن ابن عمر ﷺ أنه يُحَرِّمه؛ فكل ما ورد عنه مما لا يحتمل ويحتمل؛ فهو مردود إلى هذا الحكم... فهذا هو الثابت عنه, وهو قول أبي حنيفة, والشافعي, وأحمد بن حنبل, وأصحابهم قاطبة, وغيرهم من السلف: أنهم أنكروا ذلك أشد الإنكار, ومنهم مَن يُطلق على فاعله الكفر, وهو مذهب جمهور العلماء"(٤).

المخالفة الثانية: في عثمان ﷺ:

(١) ينظر: النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني، **السنن الكبرى**، كتاب عشرة النساء، إتيان النساء في أعجازهن، وذكر حديث عمر بن الخطاب في ذلك، رقم ٨٩٥٩، ج٨، ص١٩٨. وحسنه الألباني. ينظر: الألباني: مُحَمَّد ناصر، **صحيح الجامع**، رقم ٩٣٣، ج١، ص٢٢٢.

(٢) ينظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، **المعجم الأوسط**، د. ط، رقم ٩١٧٩،ج٩، ص٧٨، وقال الهيثمي والألباني: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات". ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، رقم ٧٥٩٦، ج٤، ص٢٩٩. والألباني: مُحَمَّد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، د. ط، رقم ٢٤٢٥، ج٢، ص٦٢٥.

(٣) ينظر: الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، **سنن الدارمي**، كتاب الحيض، باب مَن أتى امرأته في دبرها، ط١، رقم ١١٨٥، ج١، ص٧٣٩.

(٤) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**, ج١، ص٥٩٨.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ ﴾ [التوبة: ٣٤].

قال مُحَمَّد جواد مغنية: "... وفي "الدر المنثور"[(١)] للسيوطي وغيره من التفاسير: "أن عثمان لما كتب المصاحف أرادوا أن يحذفوا واو العطف من قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ ﴾, كي يختص تحريم الكنز بأهل الكتاب أو بالأحبار والرهبان منهم, فعارض بعضُ الصحابة وقال: لتلحقن الواو, أو لأضعن سيفي على عاتقي فألحقوها"[(٢)].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن أبي ذر ﷺ قال: "كنت بالشام فقرأت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٤﴾ ﴾، فقال معاوية ﷺ: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب، قال: قلت: «إنها لَفِينا وفيهم»[(٣)].

وعن ابن عباس ﷺ، قال: "هم أهل الكتاب، وقال: هي خاصَّة وعامَّةٌ".

قال الطبري: يعني بقوله: "هي خاصة وعامة"، هي خاصة من المسلمين فيمن لم يؤدِّ زكاة ماله منهم، وعامة في أهل الكتاب؛ لأنهم كفار لا تُقبل منهم نفقاتهم إن أنفقوا"[(٤)].

(١) ينظر: السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، ج٤٧، ص١٧٩، ونسبه لابن الضريس عن علباء بن أحمر، المتوفى ما بين سنة ١٠١- ١١٠هـ، وعلباء بن أحمر لم يُدرك عثمان ﷺ، ولم يرو عن أحد من الصحابة غير أبي زيد؛ عمرو بن أخطب ﷺ. وابن الضريس- صاحب كتاب "فضائل القرآن"- هو مُحَمَّد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، المتوفى سنة ٢٩٤هـ، لم يرو عن علباء؛ فالأثر فيه انقطاع حسب وروده في الدر المنثور، ولم يذكره أحد من العلماء بجرح أو تعديل. ينظر: ابن سعد، مُحَمَّد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، ط١، ج٧، ص٢٠. والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج٢٠، ص٢٩٣.

(٢) ينظر: مُحَمَّد جواد مغنية, **التفسير المبين**، ص٢٤٦.

(٣) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير, باب قوله:﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا ﴾، رقم ٤٦٦٠،ج٦، ص٦٥. والطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج١٤، ص٢٢٧.

(٤) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج١٤، ص٢٢٥.

وقال ابن كثير: "كان من مذهب أبي ذر ﷺ تحريم ادِّخار ما زاد على نفقة العيال, وكان يُفتي بذلك, ويحثهم عليه, ويأمرهم به, ويغلظ في خلافه؛ فنهاه معاوية ﷺ فلم ينته, فخشي أن يضر الناس في هذا, فكتب يشكوه إلى أمير المؤمنين عثمان ﷺ"(١).

وأمَّا اتهامه الخطير للصحابة الكرام ﷺ بتحريف القرآن الكريم بإضافة حرف أو نقصان حرف، فهو اتهام باطل عار من الصحة، ولم يقم عليه أي دليل سوى هذا الأثر الذي ذكره السيوطي في "الدر المنثور"، ولم يذكره أحد من أصحاب الصِّحاح أو السنن أو الجوامع أو المسانيد أو العلل أو التخريج، أو علوم الحديث وشروحه ورجاله، أو كتب التراجم والأعلام، وذلك كما سبق في تخريجه.

المطلب الثاني: مخالفات في العقيدة:

المخالفة الأولى: رؤية الله ﷻ:

قال مُغنية: "قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، بالبصيرة لا بالبصر, بالعقول والإيمان لا بالعيون والعيان"(٢).

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن أبي هريرة ﷺ، قال: "قال أناس: يا رسول الله، هل نرى ربَّنا يوم القيامة؟ فقال: «**هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ**». قالوا: لا يا رسول الله، قال: «**هَلْ**

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٤، ص١٢٥.

(٢) مُحَمَّد جواد مغنية، **التفسير المبين**، ج١، ص٧٧٩.

تُضَارُّونَ فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ». قالوا: لا يا رسول الله، قال: «**فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَذَلِكَ**..."[(١)].

وعن صهيب ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾** [يونس: ٢٦]»[(٢)].

وعن أبي موسى ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَتَجَلَّى لَنَا رَبُّنَا ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَاحِكًا**»[(٣)].

وعن جرير بن عبد الله ﷺ، قال: "كنا عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة- يعني البدر- فقال: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**...»[(٤)].

وعن ابن عباس ﷺ والحسن البصري في قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾، قالا: يعني حسنها، ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾، قال: نظرت إلى الخالق"[(٥)]

(١) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم، رقم ٦٥٧٣، ج٨، ص١١٧. ومسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، رقم ١٨٢، ١٨٣، ج١، ص١٦٣.

(٢) ينظر: مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ، رقم ١٨١، ج١، ص١٦٣.

(٣) ينظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، **المعجم الأوسط**، رقم ٢٠٨٤، ج٢، ص٣١٤. وقال الألباني: "صحيح". ينظر: الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين، **صحيح الجامع**، ج٢، ص١٣٢٩.

(٤) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، رقم ٥٥٤، ج١، ص١١٥، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم ٦٣٣، ج١، ص٤٣٩.

(٥) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٤، ص٧٢. والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج٨، ص٣٤٩.

وقال الشَّافعي رحمه الله تعالى: "ما حجب الكفار إلا وقد علم أنَّ الأبرار يرونه ﷻ"[(١)].

وقال النوويُّ[(٢)]: "اعلم أنَّ مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله ﷻ ممكنة غير مستحيلة عقلًا، وأجمعوا- أيضًا- على وقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين يرون الله ﷻ دون الكافرين"[(٣)].

فهذه نصوص صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ، والآيات القرآنية التي تثبت رؤية المؤمنين ربهم ﷻ يوم القيامة.

المخالفة الثانية: إنكار معجزة انشقاق القمر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ ﴾ [القمر: ١].

قال مُحَمَّد جواد مغنية: "ذكر- سبحانه- انشقاق القمر بذكر الساعة, ومعنى هذا: أن الانشقاق يحدث يوم القيامة, وفي سورة الانشقاق **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ ﴾ [الانشقاق: ١]، وفي سورة الانفطار **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ ﴾ [الانفطار: ١- ٢]، وفي سورة القيامة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ ۝٩ ﴾ [القيامة: ٨- ٩]، والقرآن يُفَسِّر بعضُه بعضًا"[(٤)].

الرد على المخالفة:

(١) ينظر: السخاوي، مُحَمَّد بن عبد الرحمن، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، ط١، ج٣، ص٩٥٤.

(٢) النووي: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين، عَلَّامة بالفقه والحديث، كان إمامًا بارعًا حافظًا متقنًا، من كتبه: "تهذيب الأسماء واللغات"، و"المنهاج في شرح صحيح مسلم"، و"رياض الصالحين"، و"شرح المهذب"، وغيرها كثير، ولد سنة: ٦٣١هـ، وتوفي سنة: ٦٧٦هـ. ينظر: السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، ج٨، ص٣٩٥. والسيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **طبقات الحفاظ**، ج١، ص٥١٣.

(٣) ينظر: النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، ج٣، ص١٥.

(٤) ينظر: مُحَمَّد جواد مغنية, **التفسير المبين**، ص٧٠٤.

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن ابن مسعود ﷺ قال: "انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين؛ فرقة فوق الجبل, وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: "**اشْهَدُوا**"(١).

وعن أنس بن مالك ﷺ: "أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا"(٢).

وعن ابن عباس ﷺ قال: "انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ"(٣).

عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: «انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ: عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ. فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ»(٤).

قال الطبري: "انفلق القمر، وكان ذلك فيما ذُكر على عهد رسول الله ﷺ وهو بمكة، قبل هجرته إلى المدينة، وذلك أن كفار أهل مكة سألوه آية، فأراهم ﷺ انشقاق القمر، آية حجة

(١) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير, باب: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢], رقم ٤٨٦٤، ج٦، ص١٤٢، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب صفات المنافقين، باب انشقاق القمر، رقم ٢٨٠٠، ج٣، ص٢١٥٨.

(٢) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار, باب انشقاق القمر, رقم ٣٨٦٨، ج٥، ص٤٩. ومسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب انشقاق القمر، رقم ٢٨٠٢، ج٤، ص٢١٥٩.

(٣) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير, باب: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢], رقم ٤٨٦٦، ج٦، ص١٤٢. ومسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب صفات المنافقين، باب انشقاق القمر، رقم ٢٨٠٣، ج٤، ص٢١٥٩.

(٤) ينظر: الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة، **الجامع الكبير– سنن الترمذي**، كتاب التفسير, باب: ومن سورة القمر, رقم ٣٢٨٩، ج٥، ص٣٨٩. وابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، رقم ١٦٧٥٠، ج٢٧، ص٣١٤. وقال الألباني: "إسناده صحيح". ينظر: الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين، **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، د. ط، ج٧، ص٢٨٩.

على صدق قوله، وحقيقة نبوَّته; فلما أراهم أعرضوا وكذبوا، وقالوا: ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾، سحرنا مُحَمَّد"[1].

يتضح مما سبق: أن معجزة انشقاق القمر أمر حدث بالفعل على عهد رسول الله ﷺ، وجاء ذكرها في القرآن، وفَسَّرتها السنة النبوية وبَيَّنت وقوعها, فليس ثمة حجة للمخالف أو لغيره في إنكارها.

(المطلب الثالث): مخالفات في آيات الأحكام:

المخالفة الأولى: حكم زواج المتعة:

قال مُحَمَّد جواد مغنية في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: ٢٤]: "إذا تم الزواج المؤقت بين الرجل والمرأة وانقضى الوقت أو أوشك، ثم بدا لهما أن يزيدا في الوقت والأجرة، فلا بأس في ذلك"[2].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال لابن عباس: "إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، زَمَنَ خَيْبَرَ»[3].

وعن الربيع بن سبرة[1] الجهني, عن أبيه ﷺ: أَنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عَنِ الْمُتْعَةِ، وَقَالَ: «**أَلَا إِنَّهَا حَرَامٌ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ أَعْطَى شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ**»[2].

(١) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٢٢، ص٥٦٥.

(٢) ينظر: مُحَمَّد جواد مغنية، **التفسير المبين**، ج١، ص١٠٣.

(٣) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح, باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة، رقم ٥١١٥، ج٧، ص١٢. ومسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أُبيح ثم نسخ، رقم ١٤٠٧،ج٢، ص١٠٢٧.

وعن سَلَمَة بن الأكوع ﷺ قال: "رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ أَوْطَاسٍ فِي الْمُتْعَةِ ثَلَاثًا، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا»[٣].

وقال الطبري: "وأولى التأويلين في ذلك بالصواب: تأويل مَن تأَوَّله: فما نكحتموه منهن فجامعتموه, فآتوهن أجورهن؛ لقيام الحجة بتحريم الله متعة النساء على غير وجه النكاح الصحيح أو الملك الصحيح, على لسان رسوله"[٤].

قد بَيَّن العلماء المتعة وشروطها, وما لها وما عليها, وجاءت الأحاديث الواضحة المستفيضة عن النبي ﷺ بتحريم نكاح المتعة بعد أن جاء الإذن بحله, ثم جاء التحريم به على التأبيد, وليس لأحد أن يترخص به بعد بلوغ الحجة, وأن ما حصل من أفراد الصحابة ﷺ بقول آخر, فقد رجعوا إلى قول الجمهور من الصحابة ﷺ، وهو التحريم المؤبد.

فمن أراد الحق والعمل به فعليه بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ, ولا يُضَحِّي بدينه من أجل شهوة, حَذَّر منها الفاروق ﷺ على منبر الرسول ﷺ وبسماع الصحابة العدول ﷺ إلى يوم القيامة.

المخالفة الثانية: قصر الصلاة عزيمة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [النساء: ١٠١].

=

(١) الربيع بن سبرة: ابن معبد الجهني المدني, تابعي ثقة, روى عن أبيه- وله صحبة- وأنس، وعمرو بن مرة الجهني. وروى عنه: ابناه؛ عبد الملك وعبد العزيز، والليث بن سعد، والزهري. قال النسائي والعجلي: "ثقة". انظر ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الجرح والتعديل**، ج٣، ص٤٦٢. والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج٩، ص٨٢.

(٢) ينظر: مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، وبيان أنه أُبيح، ثم نسخ، ثم أبيح، ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (٢/ ١٠٢٧، حديث رقم ١٤٠٦) .

(٣) ينظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب النكاح، باب نكاح المتعة، رقم ١٤٠٥، ج٢، ص١٠٢٣.

(٤) الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج٨، ص١٧٨.

قال مُحَمَّد مغنية: "وظاهر الآية: أن القصر رخصة, ولكن المراد عزيمة تمامًا كآية الطواف"(١).

الرد على المخالفة

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن يَعْلَى بن أمية(٢)، قال: قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾، فقال: فَقَدْ أَمِنَ النَّاسُ، فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**صَدَقَةٌ تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْكُمْ؛ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ**»(٣).

وعن أمية بن عبد الله(٤): أنه سأل عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أرأيت قصر الصلاة في السفر, إنَّا لا نجدها في كتاب الله, إنما نجد ذكر صلاة الخوف؟ فقال عبد الله رضي الله عنه: "يابن أخي, إنَّ

(١) مُحَمَّد جواد مغنية، **التفسير المبين**، ص١١٩.

(٢) يعلى بن أمية: ابن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي؛ أبو صفوان، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينًا والطائف وتبوك، روى عن النبيّ ﷺ، وعمرَ. وروى عنه: ابنُه صفين، وعكرمة، ومجاهد، وغيرهم، وكان يعلى جوادًا معروفًا بالكرم، خرج مع عائشة في وقعة الجمل، ثم شهد صفّين مع علي، وروى له الجماعة، مات سنة ٤٧هـ. ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط١، ج٥، ص٤٦٨. وابن حجر، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط١، ج٦، ص٥٣٨.

(٣) ينظر: مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين, باب صلاة المسافرين وقصرها, رقم ٦٨٦، ج١، ص٤٧٨.

(٤) أمية بن عبد الله: ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، روى عن: ابن عمر. وروى عنه: عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو إسحاق السبيعي، وابن شهاب الزهري، والمهلب بن أبي صفرة. قال العجلي: "تابعي، ثقة"، روى له النسائي وابن ماجه حديثًا واحدًا، مات سنة ٨٦هـ. ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الجرح والتعديل**، ج٢، ص٣٠١، وابن حجر، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج١، ص٣٨١.

الله ﷻ أرسل محمدًا ﷺ ولا نعلم شيئًا؛ فإنما نفعل كما رأينا رسول الله ﷺ يفعل, وقصر الصلاة في السَّفر سُنَّةٌ سَنَّها رسولُ الله ﷺ"[(١)].

ولو أخذ المسلمون برأي المخالف لأوجب عليهم القصر مطلقًا, ولكان مَن صَلَّى تمامًا صلاته باطلة, وهذا مخالف لفهم الصحابة ﷺ, ومَن بعدهم من أئمة التابعين.

المخالفة الثالثة: معنى قوله تعالى: ﴿طه﴾:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ [طه: ١ -٢].

قال مُحَمَّد جواد مغنية: "جاء في "تفسير الرازي"[(٢)] عن الإمام جعفر الصادق: "أنَّ الطاء: طهارة أهل بيت رسول الله ﷺ، والهاء: هدايتهم"[(٣)].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن ابن عباس ﷺ وقتادة والحسن والضحاك، قالوا: ﴿طه﴾، "يا رجل"[(٤)].

وعن ابن عباس ﷺ قال: "بالنبطية: يا رجل"[(٥)].

عن ابن عباس، قوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ﴾، فإنَّ قومه قالوا: لقد شقي هذا الرجل بربِّه، فأنزل الله تعالى ذِكرُه: ﴿طه﴾، يعني: يا رجل، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"[(٦)].

وعن الضحاك وسعيد بن جبير قالا: ﴿طه﴾، "يا رجل، بالسريانية"[(١)].

---

(١) ينظر: ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، رقم ٥٦٨٣، ج٩، ص٤٩٥. وقال الألباني: "صحح".
ينظر: الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين، **صحيح وضعيف سنن النسائي**، د. ط، رقم ١٤٣٤، ج٤، ص٧٨.

(٢) ينظر: الرازي, مُحَمَّد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب**، ج٢٢، ص٦.

(٣) ينظر: مُحَمَّد جواد مغنية، **التفسير المبين**، ص ٤٠٦.

(٤) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص٢٤٠.

(٥) ينظر: السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج٥، ص٥٥٠.

(٦) ينظر: الطبري, مُحَمَّد بن جرير، **جامع البيان**, ج١٨، ص٢٦٦.

وعن عكرمة، في قوله ﴿طه﴾، قال: "كقولك: يا رجل، بلسان الحبشة"[٢].

وقال الطبري: "والذي هو أولى بالصواب عندي من الأقوال فيه قول مَن قال: معناه: يا رجل؛ لأنها كلمة معروفة في عَكٍّ فيما بلغني، وأن معناها فيهم: يا رجل، فإذا كان ذلك معروفًا فيهم على ما ذكرنا، فالواجب أن يُوجه تأويله إلى المعروف فيهم من معناه، ولا سيما إذا وافق ذلك تأويل أهل العلم من الصحابة والتابعين"[٣].

وقال القرطبي: "وَقِيلَ: إِنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي عُكْلٍ. وَقِيلَ: فِي عَكٍّ"[٤].

وقال ابن كثير: "وهكذا روي عن مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وعطاء، ومُحَمَّد بن كعب، وأبي مالك، وعطية العوفي، والحسن، وقتادة، والضحاك، والسدي، أنهم قالوا: طه بمعنى: يا رجل"[٥].

=

(١) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٦. وابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **تفسير القرآن العظيم**، رقم ١٣٣٧٨، ج٧، ص٢٤١٥.

(٣) المصدر نفسه، ج١٨، ص٢٦٨.

(٤) القرطبي، أبو عبد الله القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن– تفسير القرطبي**، ج١١، ص١٦٥.

(٥) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص٢٤٠.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فمن خلال دراستي لهذا البحث أَخلص إلى النتائج التالية:

١- أن الشيعة الاثنى عشرية من أخطر وأشد الفرق الضالة الذين يعملون جاهدين على هدم كيان السنة النبوية المشرفة، وتشويه سُمْعَةِ صحابة رسول الله ﷺ.

٢- من أهم الأدوات التي تَعصم المفَسِّر من الوقوع في الخطأ والزلل، وتحميه من القول على الله بغير علم: علم النحو والتصريف.

٣- أنه يجوز تفسير القرآن الكريم بالرأي إذا كان موافقًا لكلام العرب، ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة كافة شروط التفسير.

٤- أن أفضل وأكمل أنواع التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة النبوية، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ.

٥- لا ضرر من قبول الخلاف السائغ الموافق لمصادر التفسير المحمود القائم على الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

٦- ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بالتشريع ضرورة دينية، وأن التركَ لها تركٌ للقرآن.

التوصيات:

أقترح على المسؤولين والمهتمين بالدراسات القرآنية جمع شتات أقوال الشيعة وجميع الفرق الضالة، والقيام بالردِّ عليها بأسلوب علمي، ونشر هذا العمل في جميع المكتبات الإسلامية.

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى وأشكره على التوفيق لإتمامه، وأسأله ﷻ النفعَ به، وأن يجعله عملًا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما كان به من خطأ أو سهو أو تقصير، ورحم الله علماء أهل السنة الأجلاء، وأجزل لهم الأجر والثواب، وغفر لهم كل خطأ أو زَلَل، وأدخلهم بمَنِّه وفضله الفردوس الأعلى.

كما أسأله ﷻ أن يُلهمنا رُشدنا، ويُوَفِّقنا لاتِّباع كتابه وسنة رسوله ﷺ، والسير على منهج سلفنا الصالح، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا ولمشايخنا ولجميع المسلمين، وأن يُصلح نياتنا وأزواجنا وذرياتنا؛ إنَّه سميع مجيب، وصَلَّى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسَلَّم تسليمًا كثيرًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الأثير: علي بن أبي الكرم؛ مُحَمَّد الشيباني الجزري، **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.١، ١٤١٥هـ).
- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله؛ أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢١هـ).
- الإسفراييني: طاهر بن مُحَمَّد الإسفراييني؛ أبو المظفر، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، المحقق: كمال يوسف الحوت، (بيروت، عالم الكتب، ط.٢، ١٤٠٣هـ).
- الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن ثعلبة الوائلي، **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق د. مُحَمَّد حسين، (القاهرة، مكتبة الآداب بالحلمية، د. ط، د. ت).
- الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، (الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، د. ط، د. ت).
- الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن ابن ماجة**، (الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، د. ط، د. ت).
- الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن النسائي**، (الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، د. ط، د. ت).
- الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، (القاهرة، دار السلام، د. ط، ١٤٢٣هـ).
- الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، (المكتب الإسلامي، د. ط، د. ت).

- البحراني: هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الموسوي، **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**، تحقيق: السيد علي عاشور، (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٢هـ، ط١، ٢٠٠١م).
- البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري؛ أبو عبد الله، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري**، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، (د. م، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٤٢٢هـ).

البدوي: عبد الرحمن البدوي, **مناهج البحث العلمي**, (الكويت، وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٧٧م).

- الترمذي: مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك؛ أبو عيسى، **الجامع الكبير– سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، د. ط، ١٩٩٨م).
- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني، **النبوات**، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، (الرياض، أضواء السلف، ط١، ١٤٢٠هـ).
- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، المحقق: مُحَمَّد رشاد سالم، ط١، (السعودية، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ).
- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، د. ط، (السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عام النشر: ١٤١٦هـ).
- ابن أبي حاتم: أبو مُحَمَّد؛ عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، **الجرح والتعديل**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٢٧١هـ).

- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التميمي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩هـ).
- الحاكم: مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، المحقق: مُحَمَّد عوامة، (سوريا، دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد ضان، (الهند، صيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢هـ).
- ابن حزم: أبو مُحَمَّد؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط، د. ت).
- ابن خزيمة: أبو بكر؛ مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، (الرياض، مكتبة الرشد، ط٥، ١٤١٤هـ).
- الخطيب البغدادي: أبو بكر؛ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ).
- ابن خلكان: أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٠٠م).

- الدارمي: أبو مُحَمَّد؛ عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ).
- الذهبي: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ).
- الذهبي: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ).
- الذهبي: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لِين**، المحقق: حماد بن مُحَمَّد الأنصاري، (مكة، مكتبة النهضة الحديثة، ط٢، ١٣٨٧هـ).
- الذهبي: مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي، (بيروت، دار المعرفة للطباعة، ط١، ١٣٨٢هـ).
- الذهبي: مُحَمَّد السيد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة، مكتبة وهبة، د. ط، د. ت).
- الرازي: مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين؛ فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب– التفسير الكبير**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ).
- الربيعة: عبد العزيز بن عبد الرحمن, **البحث العلمي؛ حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته**, (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٢، ١٤٢٠هـ).
- الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، (السعودية، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٠٧هـ).

- أبو زيد: مُحَمَّد بن أبي الخطاب القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، تحقيق وشرح: علي مُحَمَّد البجادي، (مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، د. ت).
- السبكي: عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي، وعبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، (مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ).
- السخاوي: مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، المحقق: مُحَمَّد إسحاق إبراهيم، (الرياض، دار الراية للنشر، ط١، ١٤١٨هـ).
- ابن سعد: أبو عبد الله؛ مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **طبقات الحفاظ**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، (بيروت، دار الفكر، د. ط، د. ت).
- الشيرازي: صادق الحسيني، **المهدي في القرآن والسنة**، (بيروت، دار الأمين للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م).
- الصادقي: مُحَمَّد الصادقي، **الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة**، (بيروت، دار التراث الإسلامي للطباعة والنشر، ط٢، ٢٠٠٨م).
- الطباطبائي: مُحَمَّد حسين بن الميرزا علي الطباطبائي التبريزي، **الميزان في تفسير القرآن**، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).

- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي؛ أبو القاسم، **المعجم الأوسط**، المحقق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد, وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، د. ط، د. ت).
- الطبري: مُحَمَّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب؛ أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ).
- الطحاوي: أبو جعفر؛ أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصري، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ).
- ابن العربي: مُحَمَّد بن عبد الله؛ أبو بكر بن العربي المعافري، **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ**، تحقيق، محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الإستانبولي، (بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٤٠٧هـ).
- العسال: مُحَمَّد إبراهيم العسال، **الشيعة الاثنى عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن**، (د. ن، ط١، ١٤٢٧هـ).
- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد، ابن العماد العَكري؛ أبو الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ).
- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري؛ أبو مُحَمَّد، **الشعر والشعراء**، (القاهرة، دار الحديث، د. ط، ١٤٢٣هـ).
- القرطبي: أبو عبد الله؛ مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي؛ شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ).

- كاشف الغطاء: مُحَمَّد الحسين آل كاشف الغطاء، **أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة**، (بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن مُحَمَّد سلامة، (د. م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ).
- المزي: يوسف بن عبد الرحمن، جمال الدين ابن الزكي القضاعي الكلبي المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: د. بشار عواد معروف، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ).
- مسلم: مسلم بن الحجاج؛ أبو الحسين القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، صحيح مسلم**، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت).
- المظفر: مُحَمَّد رضا المظفر، **عقائد الإمامية**، (د. ن، د. ط، ١٣٨٠هـ).
- مغنية: مُحَمَّد جواد، **التفسير المبين**، (بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة، ط٢، ١٤٠٣هـ).
- أبو منصور البغدادي: عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٩٧٧م).
- النسائي: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ).
- النووي: محيي الدين؛ يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ).

الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة، مكتبة القدسي، د. ط، ١٤١٤هـ).